



أظهرت الأشهر الماضية أن اهتمام العالم بالقضية السورية بدأ يتراجع، وأن التركيز على داعش وانتصاراتها وهزائمها صاراليوم أكثر حضوراً في الإعلام والسياسة الدوليين من حرب الإبادة الجماعية التي يخوضها نظام فقد هويته وتحول إلىواجهة لحرب استعمارية إيرانية. ولا شك أن لنا نحن السوريين، وللمعارضة السياسية والمسلحة بشكل خاص، نصيب كبيرمن المسؤولية في الوصول بقضيتنا إلى هذا الوضع.

مهمتنا جمِيعاً هي إعادة الانتباه العالمي إلى معاناة شعبنا وتركيز الأنظار الإعلامية والسياسية على الحرب العدوانية التي تخوضها طهران البُسرانية ووكيلها في دمشق على السوريين، وتهدد بوضع مناطق جديدة في غوطة دمشق وحلب وحمص وحماء تحت الحصار، بينما تستقر داعش من دون أن يزعجها أحد، لا إيران ولا النظام ولا حتى قوى التحالف، في الجزء الأكبر من الداخل السوري، بل وتحتل المزيد من الأراضي وحقول النفط والغاز.

من الضروري أن يركز جميع السياسيين والناطقين الإعلاميين السوريين في لقاءاتهم ومداخلاتهم على رسالتين رئيسيتين. **الأولى:** في اتجاه الرأي العام العالمي وقوات التحالف الدولي، ومضمونها أن على المجتمع الدولي أن يدرك أن سياسة الفصل بين التصدي لداعش وإيجاد حل للقضية السورية، أي وضع حد لحرب الإبادة في سورية، في غوطة دمشق وحلب وريف حمص وحماء وغيرها من المناطق قد باءت بالفشل، وأن داعش زاد قوته بسبب هذه السياسة بدل أن يضعف.

وأنه لا أمل في تضييق الخناق على داعش من دون التصدي للسياسة الإيرانية الأسدية التي أطلقت العنان له، ولا تزال المبرر الرئيسي في نظر الرأي العام لوجوده وتقدمه.

وأي محاولة للتفاهم مع طهران أو لغض النظر عن أعمال الأسد بهدف كسبهما لصف الحرب على داعش على حساب دعم

القضية السورية ستكون نتيجتها وضع الماء في طاحونة داعش ومساعدتها على البقاء والتمدد وجذب المزيد من الأفراد. وهذا يعني أن على التحالف ومن يقفون وراءه أن يدركون أن مصير الغوطة وحلب وحمص ودرعا وحمادة والدير والرقة وغيرها من المدن السورية ومصير سكانها لا ينبغي أن يكون أكثر أو أقل من مصير أي منطقة أخرى.

وداعش حلب لا ينبغي أن يتمتع بمزايا أكثر أو أقل من داعش عين العرب/ Kobani. وأن المعركة الحقيقة ضد داعش وصانعيها وحلفائها الرئيسيين هي هنا حيث يقتل كل يوم عشرات السوريين معظمهم من الأطفال والنساء والمدنيين وتدمير حياة كل سكان المدن والاحياء ومستقبلهم.

والرسالة الثانية: موجهة إلى الدول العربية التي تعلن تاييدها لقضية السوريين في الخلاص من نظام القتل والدمار والإبادة بالبراميل المتفجرة والقنابل العنقودية والأسلحة الكيماوية ومفادها أن من الجنون والubit أن تستمر المناحرات والاختلافات في ما بينها، وبينها وبين تركيا، في الوقت الذي تتعرض فيها المنطقة، من العراق وسوريا إلى اليمن، إلى أكبر حملة، أو كما يقول الكثيرون، مؤامرة إيرانية معززة بعشرات الميليشيات الطائفية الأجنبية والآسيوية، التي لا تخفي كما حصل في دمشق في عاشوراء رغبتها في وضع يدها على المقدسات الإسلامية، وفي مواكبتها وإلى جانبها وصفها ميليشيا داعش التي تعمل على هامش الأزمة التي تثيرها الطائفية الخامنئية وتتغذى منها.

لن نستطيع أن نواجه خطر الانزلاق نحو حروب طائفية لا تنتهي، تشجع عليها السلطة التيوقратية في طهران، والتي تقوم استراتيجيتها على الاصطياد في الماء العكر، من دون أن نوحد جبهة الدول والقوى المعادية للطائفية ولللعب بالمشاعر المذهبية والدينية.

وهذا ما يتطلب هو نفسه أيضاً بناء هذه الجبهة على أسس واضحة من الالتزام بقيم الديمقراطية والحرية الدينية والتفاهمات السياسية والاتفاقات والمعاهدات الرسمية.

الرد الأقوى على طهران هو تفاهم تركي عربي وتوقيع اتفاقية صداقة تركية عربية.

من صفحة الكاتب على فيسبوك

المصادر: